والاخرة ولم يزل هذا دأبنا في كل ملة على مدى الدهر
فليعتبر هؤلاء بمثل هذا وليأخذوا الذلك اهبة لينظروا
من المغلوب وهل ينفعهم شيء روى الترمذي وحسنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلى قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين قال البقاعي في الاية
من الاحتباك اي وهو ان يؤتى بكلامين يحذف من
كل منهما شيء يكون نظيرا بحيث يدل ما اثبت في كل على
ما حذف من الاخر فحذف اولا الاهلاك الذي هو اثر
الخذلان لدلالة النصر عليه وثانيا الانعام لدلالة
الانتقام عليه ثم نبه تعالى على كمال قدرته فهو الناصر
للمؤمنين بقوله تعالى الله اي وحده الذي يرسل
مرة بعد اخرى الرياح مضطربة هائجة بعد ان كانت
ساكنة فتثير سحابا اي تزعجه وتنشره فيبسطه
بعد اجتماعه في السماء اي جهة العلو كيف يشاء في
اي ناحية شاء قليلا تارة كمسير ساعة وكثيرا اخرى
كسير ايام على حسب ارادته واختياره لا مدخل فيه
لطبيعة ولا غيرها ويجعله اذا اراد كسفا اي قطعا
غير متصل بعضها ببعض اتصالا يمنع نزول الماء
وقرأ ابن عامر بسكون السين بخلاف عن هشام
والباقون بفتحها فترى بسبب ارسال الله له
او بسبب جعله ذا مسام وفرج فيا من فيه اهل الروية
او يا اشرف خلقتنا الذي لم يعرف هذا حق معرفته سواه
الودق اي المطر يخرج من خلاله اي السحاب الذي

هو

هو اسم جنس في حالتي الاتصال والانفصال
فاذا اصاب اي الله به اي بالودق من اي
ارض من يشاء ومنه على ان ذلك فضل منه
لا يجب عليه لاحد شيء اصلا بقوله تعالى من عباده
اي الذين لم تزل عبادته واجبة عليهم جديرون
بملازمة شكره والخضوع لامره اذا هم يستبشرون
اي يظهر عليهم البشر وهو السرور الذي تشرق له
البشرة حال الاصابة ظهورا بالغا عظيما بما يرجونه
مما يحدث عنه من الامر النافع من الخصب والرطوبة
والدين ثم بين تعالى عجزهم بقوله تعالى وان اي والحال انهم كانوا في الزمن الماضي من قبل ان ينزل عليهم
اي المطر وقرأ ابو عمرو وابن كثير بسكون النون ثم
وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد
الزاي وقوله تعالى من قبله اي التكرير والتأكيد
كقوله تعالى فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر
قد تطاول بعد فاستحكم يأسهم وقوله تعالى لمبلسين
اشارة الى انه تمادى ايلاسهم فكان الاستبشار على
قدر اهتمامهم بذلك وقيل الاول ترجع الى المطر والثانية
الى انشاء السحاب فلما تأكيد فانظر الى اثار رحمت
الله والرحمة هي الغيث واثرها النبات وقرأ ابن
عامر وحفص وحمزة والكسائي بالف بعد الثاء
المثلثة والباقون بغير الف وريحت رحمت هذه
مجرورة فوقف ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالهاء
والباقون بالتاء كيف يحيي اي الله الارض باخراج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)